Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عند الأفراد ظروف المجتمع الفاسدة . ومن ثمّ فلا محلّ للتشاؤم لأن أسباب الشرّ من الممكن إزالتها ، وبذلك يعود الانسان خيّرا .

ومن كلّ هذا يمكن أن نستنتج ونلاحظ أمرا أساسيا وهو اعتناء مندور المتزايد بالمضمون والمحتوى اعتناء لم نلحظه بهذه القوة من قبل في مرحلته الأولى حينما كان يحفل بجمال الصياغة أولا ، ثم ينظر في مرتبة ثانية إلى الموضوع ، هذا إن لم يَعُدَّهُ أحيانا ـ بالنظر الى الأسلوب الفني ـ أمرا يكاد يكون ثانويا . وهذا يدل على تطور كبير في نظرته للأدب والنقد .

ولكن هل يعني هذا أن مندورا أغفل مسألة الشكل والجمال الفني ؟ وهل أصبح النقد عنده مجرد تعقب للمضمون وبحث في قضايا المجتمع ومشاكله ؟ وبتعبير آخر أدق كيف ينظر مندور إلى قضية الشكل والمضمون في مرحلته الجديدة ؟

قضية الشكـل والمضمون :

يلاحظ مندور وهويرصد ما أصبح فيه حال النقد الأدبي في الخمسينيات ، ـ وخاصة اتجاه النقاد الشبان في أحكامهم النقدية ـ بروز ظاهرة جديدة تتمثل في التمييز بين الشكل والمضمون وتغليب أحدهما على الآخر ، فعدد كبير من هؤلاء النقاد « لا يهتم بالقصة والمسرحية أو القصيدة كعمل فني في ذاته يحكم عليه طبقا لأصول الفن ، بل ينظرون أولا إلى موضوعه وإلى نظرة المؤلف إلى هذا الموضوع ، ومدى عطفه أو سخطه على هذه الشخصية أو تلك ، وتأييده أو رفضه لفكرة أو لأخرى »[72] .

وهذا يدل على الأخطاء التي وقعت فيها المدرسة الواقعية ، فقد

---

(72) قضايا جديدة ص8 .